
**متجه تجريبي معاصر لتحقيق الوحدة التشكيلية بين المتغيرات البنائية المتنوعة
للسطح التصويري**

إعداد

ا.د/أشرف محمد مسعد النشار

أستاذ الرسم والتصوير بقسم التربية الفنية

وكيل شئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة - كلية التربية

النوعية - جامعة دمياط - مصر- ٢٠٢٢

مجلة بحوث التربية النوعية - جامعة المنصورة

عدد (٧٠) - أكتوبر ٢٠٢٢

منهج تجريبي معاصر لتحقيق الوحدة التشكيلية بين المتغيرات البنائية المتنوعة للسطح التصويري

إعداد

١.د/أشرف محمد مسعد النشار*

ملخص البحث:

إن تحقيق الوحدة التشكيلية بين المتغيرات البنائية للسطح التصوير الواحد يفتح الأفق لمحاولات جادة وهادفة للاستمرار في البحث والتجريب. مما دفع الباحث لتناول عدة متغيرات لتشكيل بناء العمل الفني من خلال منظومات تكرارية هندسية منسوجة (مقعرة ومحدبة) بالإضافة إلى تعدد مستويات الهندسية في البنية الأساسية للسطح وكذلك الخروج عن الإطار التقليدي (المربع - المستطيل) ومستفيداً من أساليب التجريد الهندسي بما تتضمنه من تنوع في الفكر والتشكيل الفني ويتطلب ذلك تنوع في المعالجة بتقنيات الألوان المعدنية والمعالجات اللونية الملائمة لتشكيل السطح التصويري الواحد، بهدف المحافظة على الوحدة التشكيلية الشاملة داخل الهيئة الكلية للبناء العام في العمل الفني التصويري من خلال أهمية التآلف والانصهار بين صياغات بنائية متنوعة لتشكيل السطح التصويري في إطار فني يناسب طبيعتها ليندمج الكل في كيان واحد مترابط والذي يعتبر كمدخل لممارسة تجريبية على عينة من طلبة التربية الفنية بهدف وضع حلولاً ابتكارية لتكوينات مستحدثة للسطح التصويري ذات رؤى جديدة، وكذا الارتقاء بالمستوى الأدائي وتنمية مهارات التشكيل لدارسي الفن، وأخيراً نتائج البحث وتوصياته.

الكلمات الدالة: (التصوير، الوحدة، التشكيلية، المتغيرات البنائية، الهندسية، تعدد المستويات، السطح التصويري، تقنيات، معالجات لونية، الألوان المعدنية، القيم الفنية، المعاصر، تجريبي)

مقدمة

ومما لا شك فيه أنه عندما نتأمل إعجاز الخالق في خلق الكون نرى أبعاد وقوانين رياضية دقيقة ومحكمة تتمثل في حركة دوران الأرض حول الشمس، ولو تعمقنا بنظرة أشمل للمدارات الدائرية التي يدور فيها كواكب المجرة حول الشمس المتمثلين في أشكال كروية ليتجلى لنا الطابع الرياضى الهندسى في خلق هندسية النظام في المجرة الشمسية التي تنم عن وحدة شاملة في البناء الكونى.

❖ أستاذ الرسم والتصوير بقسم التربية الفنية - وكيل شؤون خدمة المجتمع وتنمية البيئة - كلية التربية النوعية

" فحين نتأمل الموجودات على الأرض فالإنسان يسير على الأرض والنخلة لها اتجاه متعامد على الأرض كذلك سائر الأشجار والمباني فالأرض تمثل الامتداد الأفقى وكل خط رأسى يضعه الفنان فى لوحته يرتكز إلى قاعدة من قواعد الوجود، وعلى ذلك يمكن إيجاد نوع من العلاقة القائمة بين التعامد والأفقية وهو بمثابة علاقة تجريدية بين نوعين من حقائق الوجود." (١)

وجاء فن التصوير ليترجم رؤيا الفنان فى صورة محاكاة الطبيعة الكونية، فبتطور وعمق التجربة البصرية للفنان أصبح يبحث عن الحقيقة الكامنة وراء المظهر الخارجى للأشياء، فيتضح من هنا أن هناك قوانين رياضية وهندسية تشكل جوهر الإبداع الإلهى فى الكون.

فقد أدرك الفنان وحدة القانون البنائى الهندسى للمرئيات والتي يعد هو العامل الرئيسى للفكر الفنى القائم عليه بنائية العمل الفنى، فبناء أى عمل فنى يمثل الأساس الأول الذى يضع حوراً تشكيمياً مسترسلاً مع المشاهد ملخصاً فى بلاغة كل الخبرات الفنية الخاصة بالفنان.

فى ظل التكنولوجيا المعاصرة والتقنيات المتطورة والحياة التى تمنحنا مفاهيم جديدة انعكست على طبيعة العمل الفنى التصويرى" فقد انفصلت عناصر التشكيل لتؤكد جماليات من نوع آخر بأسلوب جاذب للبصر وجمالى حين تحرر الفنان من تقنية التصوير التقليدى باللون على القماش متجهاً إلى تحقيق هذا التفرّد الشكلى للجزء حينما يأخذ كل عنصر مكانه وتبرز قدرته وتكتمل هويته." (١)

لقد اهتموا فنانون الفن المعاصر بتنفيذ العديد من الممارسات التجريبية لابتكار أساليب مستحدثة لبناء السطح التصويرى وذلك لإخضاعه وتنظيمه وأصبحت هذه الأساليب لها حضور فعال فى الأعمال التشكيلية المعاصرة لتتعدى المفهوم التقليدى فى العمل الفنى التصويرى لتحقيق قيم بنائية مغايرة تمنح الفنان قدر كبير من التعبير بحرية وتزيد من استثارة الرؤية عند المتلقى.

وهذه البنائيات المتنوعة للسطح التصويرى الواحد قد تحتاج إلى تحقيق وحدة تشكيلية للربط بين الأطراف المتناقضة، أو تحقيق الانسجام بين العناصر المتعارضة، وهذا يتأتى فى الواقع بربط العناصر المتعارضة فى وحدة شاملة، فتصبح فى هذه الحالة وحدات تحول واتصال لتلك العناصر المتعارضة تماماً فى الأصل.

"ويتميز العمل الفنى الجيد بوحدة تربط بين عناصره المختلفة وهو يبدو من دون هذه الوحدة مفككاً." (٢)

إن الوحدة التشكيلية يمكن تحقيقها بين المتغيرات البنائية للسطح التصويرى الواحد وذلك بتوافق الأنماط التكوينية المختلفة ويتوظف الكبير منها ضد الصغير والمستدير ضد المربع والمركب ضد البسيط وهكذا، وعلاقات الأنماط المتناغمة مثل تتابع الأحجام والأشكال والطابع العام،

- ١- محمود البسيونى (٢٠٠١) : الفن فى القرن العشرين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص ٢١٥، ٢١٦.
- ١- داليا عبد الفتاح محمد أحمد الغزاوى (٢٠٢٠): " المعالجات التشكيلية لسطح اللوحة التصويرية (مدخل تجريبي لدعم المشروعات الصغيرة)"، مجلة جمعية أمسا مصر (التربة عن طريق الفن)، المجلد ٦، العدد ٢١، ص ١٧٥.
- ٢- عبده كيوان (١٩٩٠): الرسم بالألوان الزيتية، دار مكتبة الهلال، بيروت، ص ٦٤.

كذلك تكرر صفات تشابه معينه داخل العمل الفني تساعد في ربط الأجزاء المنفصلة لتكوين كل متوازن ومتناسك.

وبناء على ما سبق يرى الباحث ضرورة البحث في مثيرات بصرية جديد بتنوع المتغيرات البنائية المعتمدة في تكوينها على الإمكانيات التشكيلية للسطح والاستعانة بها لزيادة جذب انتباه المشاهد، كذلك الاستفادة منها في تنفيذ أعمال فنية تصويرية لطلاب التربية الفنية في مادة التصوير بهدف دفعهم لاكتشاف حلول وبدائل متنوعة ومحاولة تطويعها من خلال إتباع متجه تجريبي منظم ولاستخلاص منطلقات خاصة، تعمل على الارتقاء بمستوى الطلاب وتزويد من مهارات التشكيل لديهم .

مشكلة البحث

فقد اهتمت الفنون المعاصرة بالدلالات البصرية للبناء التشكيلي للعمل الفني التصويري وأوجدت مفاهيم جديدة لشكل سطح لوحة التصوير وطرق صياغته وبنائه في علاقات جمالية بحيث يتناسب وطبيعة البناء الداخلي للعمل، مما أدى إلى اختلاف مفهوم السطح التصويري والذي أصبح في حد ذاته حالة تعبيرية تشترك في إنشائها ديناميكية العناصر الداخلية في البناء الكلي للعمل. لذا يرى الباحث أنه بتحقيق الوحدة التشكيلية بين المتغيرات البنائية المتنوعة السطح للتصويري الواحد قد تسهم في ترك حرية للعناصر الداخلية للتعبير عن نفسها بحيوية وبالتالي تؤثر في هيئة التكوين البنائي العام.

فإذا كان من أهم أهداف التربية الفنية تنمية المهارات التشكيلية والأدائية ، لذا يجب البحث عن أساليب مستحدثة في مجال التصوير على أسطح لها طبيعة بنائية مغايرة وذلك في إطار صياغة تشكيلية معاصرة والتي تعتبر متجه يؤكد العلاقة بين الجانب البنائي والجانب الجمالي للعمل الفني.

لهذا يحاول الباحث التأكيد على تحقيق الوحدة التشكيلية بين المتغيرات البنائيات المتنوعة للسطح الواحد والتي تتمثل في التالي:

- **أولاً:** منظومات تكرارية/ إيقاعية/هندسية/منسوجة/متموجة/متعددة المستويات(مقكرة ومحدبة).
- **ثانياً:** تعدد المستويات الهندسية (المراكبة) للبنية الأساسية للسطح التصويري الواحد.
- **ثالثاً:** تنوع تشكيل الإطار للخروج عن الشكل التقليدي (مستطيل-مربع).

ويتطلب ذلك تنوع في المعالجة بالأساليب الأدائية الملائمة لتشكيل السطح التصويري الواحد، بهدف المحافظة على الوحدة الشاملة داخل الهيئة الكلية للبناء العام في العمل الفني التصويري من خلال أهمية التآلف والانصهار بين صياغات تشكيلية متنوعة لتشكيل السطح التصويري ليندمج الكل في كيان واحد مترابط .

تتحدد مشكلة البحث في التساؤلين الآتيين :

- ١- هل يمكن تناول متجه تجريبي معاصر لتحقيق الوحدة التشكيلية بين المتغيرات البنائية المتنوعة للسطح التصويري الواحد في ضوء القيم الفنية المرتبطة بها ؟
- ٢- هل يمكن بوضع حلولاً ابتكارية لتكوينات مستحدثة للسطح التصويري في ضوء المتغيرات البنائية المتنوعة ومعالجتها بالأساليب الأدائية الملائمة لها، قد تثرى القيمة الفنية في أعمال التصوير لطلاب التربية الفنية؟

فروض البحث

يفترض الباحث أن :

- ١- يمكن تناول متجه تجريبي معاصر لتحقيق الوحدة التشكيلية بين المتغيرات البنائية المتنوعة للسطح التصويري الواحد .
- ٢- يمكن بوضع حلولاً ابتكارية لتكوينات مستحدثة للسطح التصويري في ضوء المتغيرات البنائية المتنوعة ومعالجتها بالأساليب الأدائية الملائمة لها، تثرى القيمة الفنية في أعمال التصوير لطلاب التربية الفنية.

أهداف البحث

يهدف البحث إلى :

١. الكشف عن نتائج تشكيلية جديدة لإنتاج أعمال تصويرية مبتكرة كبديل للنتائج التقليدية .
٢. فتح آفاق جديدة لإيجاد مداخل تجريبية للكشف عن تكوينات بنائية تثرى السطح التصويري .
٣. تشجيع دارسي التربية الفنية على تحقيق الوحدة التشكيلية بين المتغيرات البنائية المتنوعة للسطح التصويري الواحد وكذلك ما يتطلب له من معالجة بالأساليب الأدائية المتنوعة لتعزيز العلاقة بين الهيئة والشكل .

أهمية البحث

- توظيف السطح التصويري متعدد المستويات للكشف عن إمكانيات تقنية جديدة في مجال التصوير.
- التكامل بين الجوانب الجمالية والبنائية للأعمال الفنية في مجال التصوير.
- تنمية وتطوير مهارات طالب التربية الفنية في مجال التصوير بوضع حلولاً ابتكارية للتكوينات بنائية متعددة المستويات والتعرف على كيفية ملائمة معالجة الأساليب الأدائية لها .

حدود البحث

يقصر البحث على :

- دراسة مفهوم الوحدة التشكيلية.

- دراسة أنواع المتغيرات البنائية المتنوعة للسطح التصويرى والقيم الفنية المرتبطة (حركة التموج- التكرار الايقاعى- التراكب).
- مراعاة استخدام معالجات بأساليب أدائية كأسلوب (التجميع) لتوظيف الخامات المكونة للسطح التصويرى بالإضافة إلى أسلوب (اللصق) كعامل مساعد.
- مراعاة طرق استخدام الألوان المعدنية (الذهبي- الفضى- البرونزى- النحاسى).
- تقتصر التجربة على عينة مكونة من (30) طالب وطالبة من طلبة الفرقة الرابعة قسم التربية الفنية بكلية التربية النوعية - جامعة دمياط في مادة التصوير(3) المتصلة على مدار فصلين دراسيين بواقع (3) ساعات تطبيقية أسبوعياً.

منهجية البحث

يقوم البحث على استخدام المنهج التحليلى التجريبي.

مصطلحات البحث

الوحدة التشكيلية Plastic Unity: الوحدة التشكيلية تعنى التفرد أي تركيب الأجزاء لتشكيل كلى كامل ". وقد يستعين الفنان بأساليب الإيقاع والتنظيم والتناسب من أجل فرض ضرب من (الوحدة) على ما فى موضوعه من تعدد في الأشكال أو الحركات أو الصور.^(١)

إن تحقيق الوحدة التشكيلية يعتمد على توافر عنصرين هما: التشابه واللاتشابه بدرجات متفاوتة، بل وحتى داخل الوحدة الواحدة يمكن أن توجد عناصر متناقضة، وفى الوقت نفسه عناصر متجانسة، وهما يسمحان بتفاعل الأفكار المتضادة معا.

ويقصد الباحث بالوحدة التشكيلية أنها تعنى التوافق الفنى الذى يجعلنا نشعر بوجود تربط وتناسب وتآلف بين كل المتغيرات البنائية المتنوعة متعددة المستويات للسطح التصويرى داخل العمل الفنى الواحد، ويتم هذا التناسق على أساس اختيار العناصر المكونة لهذه البنائيات، ثم تنظيمها بحيث تتمشى مع وجود التناسق بينها كأساس لهذا التنظيم فالأشياء ذات الأحجام الكبيرة فى مجموعة من المجموعات نراعى أن تكون متجانسة فى خطوطها وأشكاله، أما الأشياء صغيرة الحجم فى نفس المجموعة، فيمكن أن تكون متباينة فى اللون والشكل والوضع.

السطح التصويرى Surface Painting : "هو عبارة عن مادة فيزيقية يمكن الطلاء عليها مثل الورق والقماش والخشب واللوح الخشب المصنعة أو المعدن والبلاستيك والزجاج.....الخ^(١١)

١- زكريا ابراهيم (١٩٧٧): مشكلة الفن، مكتبة مصر، القاهرة، ص ٣١.

1- Phil Metzger (2001):The North Light Artist's Gutist's Guide to Materials & Techniques North light books, Ohio ,U.S.A.p.17.

وهو يعنى الطبقة الخارجية العليا للسطح التصويري والتي "تختلف طبيعتها باختلاف زوايا الرؤية ونظامية السطح إذا كان منحنى، مزجج، مطفى، مرايا، معتم، شفاف..... إلخ".⁽¹⁾

تختلف طبيعة السطح التصويري من حيث النعومة والخشونة وهى التى تؤثر على إدراك الفرد للمس السطح " فإذا كان السطح ناعماً فإن زاوية انعكاس الأشعة تكون مساوية لزاوية السقوط وبالتالي تنعكس كاملة دون تشتت يحدث العكس فى حالة السطوح الخشنة حيث يحدث انعكاس منتشر للأشعة".⁽²⁾

"ويعتبر السطح الخشبي من أفضل السطوح في مجال التصوير وخاصة عند تشكيل السطح نفسه أو عند تثبيت الخامات المجسمة عليه فهو يتحمل عمليات اللصق والطلاء والنقش كذلك عملية الطرق عليه لتثبيت الخامات بالمسامير".⁽³⁾

يرى الباحث أن التجريب المستمر فى الفنون المعاصرة أدى إلى ظهور معالجات تصويرية مستحدثة على أسطح غير تقليدية، والتي ساهمت بدورها فى خلق مفاهيم وأساليب جديدة للتصوير ، كثيرا ما تختلف إختلافاً كبيراً مع الأفكار التقليدية .

المتغيرات البنائية للسطح التصويري Structural Variables of the Painting Surface

يعتبر البناء التشكيلي "نظام ذات نسق محدد بقوانين لإنشاء التكوين الفنى، هذه القوانين تمكنا من بناء وفهم كامل لتركيب العناصر المختلفة".⁽⁴⁾

فإن أساس البناء التشكيلي ليس العنصر التكويني فقط، وإنما العلاقات التي تفعل هذا العنصر وتجعله ذات قدرات تفاعلية مع باقي العناصر وتجمعه في بنية كلية موحدة بحيث يكون كل جزء له دوره الخاص في البناء المشكل ولا يعمل بمعزل عن الآخر.

ويقصد الباحث فى الدراسة الحالية بالمتغيرات البنائيات المتنوعة للسطح التصويري الواحد والتي تتمثل فى التالي:

أولاً: منظومات تكرارية/إيقاعية/هندسية/منسوجة/متموجة/متعددة المستويات(المقكرة والمحدبة).

ثانياً : تعدد مستويات (الأسطح الهندسية المتراكبة) البارزة والغائرة، لإيجاد صياغات فنية للتشكيل الهندسى للبنية الأساسية لسطح التصويري من حيث التسطیح والتجسيم وتعدد المستويات.

2- I bid .p.17 .

3- Lambert,P (1999): Controlling Color ، Design press,NewYork,p.16

1- Carmen Torbus (2011). The Artist Unique Inspiration and Techniques to Discover your Creative Signature ,North Light Books, Ohio, U.S.A. . p.26.

2-Michael Leyton(2006): The Structure of Painting, Springer Wien, New York,P.1.

ثالثاً: تنوع التشكيل الهندسى للإطار للخروج عن الشكل التقليدى (المربع والمستطيل) بهدف بناء هياكل هندسية مجردة ومجسمة تتناسب مع البناء الداخلى والخارجى لنمط التكوين للتأكيد على العمق التصويرى الحقيقى على السطح من خلال مفاهيم تتعلق بالشكل والفرغ والاهتمام بالدلالات البصرية للشكل والأرضية للكشف عن طريقة للتعبير تحقق قيم جمالية.

العاصرة Contemporary: " أنها الملائمة المستمرة مع الأوضاع القائمة فى كل زمان، فهى الاستمرار مع الماضى مسائراً بالحاضر ومتجهاً إلى المستقبل، متأثرة فى كل وقت بالثوابت وكذلك بالمتغيرات." (٣١)

يقصد الباحث بالمعاصرة على أنها التواجد أو الحدوث فى العصر الحالى، فقد اختلف مفهوم السطح التصويرى فى الفن المعاصر من حيث طرق الأداء والتي انعكست على حقل التجريب، وعلى ذلك فقد بدأ عصر جديد لاستحداث بنائيات مغايرة تغزو سطح العمل الفنى التصويرى والتي سخرت لإنجاز الكثير من عمليات التجريب.

الإطار النظرى

مفهوم الوحدة التشكيلية

وإن مبدأ الوحدة التشكيلية فى الطبيعة مبدأ شامل فالكون مركب من مجموعة لا حصر لها من الكواكب والنجوم والأجرام السماوية وفى كل جزء متناهى فى الصغر، تماماً كما هو الحال فى كتلة ضخمة منشط عوامل الوحدة لتعطى الشكل والنظام للروح والمادة والتوفر التفرّد للكل، ومجمل الكواكب والنجوم التى تتكامل والتى تشكل الكون إنما تتكون بدورها من المجموعات ووحدات أصغر تتماسك مع بعضها البعض بفعل قوانين التماسك من الصغير إلى الكبير وابتداء بالكون وانتهاء بالذرة.

وقد توصل علماء الجمال لمبدأ الوحدة التشكيلية فى العمل الفنى، انبثاقاً من تأملهم وإدراكهم للطبيعة والحياة، فوجدوا أن الارتباك والتشتت والفوضى على نقيض الوحدة، فكما نستطيع تحمل التشتت فى أفكارنا وحياتنا فنحن لا نستطيع تحمله أيضاً فى فننا.

فقد حاول الفنان المعاصر أن يكسب العمل طابعاً خاصاً من خلال تداخل الأشكال والفرغات والاندماج الذى يقوده انفعاله نحو تحقيق فكرة العمل ومضمونه." (٣٢)

وقد فسر محمود البسيونى " الوحدة بأنها التكوين أو القالب الذى تصاغ فيه عناصر العمل الفنى ولكن الوحدة تتضمن شيئاً أكثر من مجرد الصياغة أنها تتضمن فكرة الاندماج والمجاورة شيئاً

١- محمد هانى أحمد فخرى (١٩٨٩): "نسجيات القباطى بين التراث والمعاصرة"، بحث منشور، الجمعية الدولية للتربية عن طريق الفن (الأمسية) بالتعاون مع كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، كتاب البحوث، ج ١، ص ١٢٩.

١- أمل عزت سليمان سليمان (٢٠٢١): " الأسمبلاج كمصدر لإستحداث تقنيات معاصرة فى مجال التصوير"، مجلة جمعية الأمسية مصر (التربية عن طريق الفن)، المجلد ٧، العدد ٢٧، ص ٤٤٧.

من معناه وشيئاً من تأثيره ثم يستعيد بالتالى معنى وتأثير مما حوله أنها مسألة أخذ وعطاء أو تفاعل نتيجتها أن أي جزء فى العمل الفنى يحتل مكانه الرئيسى أو الثانوى بوضع خاص اكتسبه وهو في مكانه هذا ولو عزل منه لإنهار العمل الفنى بأجمعه".^(١)

وحدة علاقة الجزء بالجزء : نقصد بالأجزاء المتغيرات البنائية للسطح التصويري والأشكال والألوان والخطوط والقيم السطحية ٠٠٠ إلخ، وعلاقة الجزء بالجزء معناها الأسلوب الذى يتألف فيه كل جزء من التكوين بالآخر، فخلق إحساس بالصلة المستمرة بين هذه الأجزاء تؤكد فاعليتها، ومن الممكن أن يدعم الفنان لتحقيق الوحدة والاستمرار بين أجزاء التكوين بمراعاة المساحات الموجبة والسالبة والمساواة بينهما في الأهمية، فيهتم في تكوينه بالمساحة السالبة، الفراغات والأرضيات.

وحدة علاقة الجزء بالكل : علاقة الجزء بالكل معناها الأسلوب الذي يصل بين كل جزء على حده من المتغيرات البنائية والإطار الخارجي الذي يمثل الشكل العام، ولهذه العلاقة أهمية كبرى فلا قيمة للعلاقات الجيدة بين الأجزاء التكوينية بعضها ببعض الأجزاء إذا لم تتوافق هذه الأجزاء مع المساحة الكلية التي تشغلها فتكون نتيجة العمل الفنى غير جيدة ولذلك يجب أن يستبعد الفنان كل جزء من التكوين يراه غير منسق داخل الشكل العام.

وحدة الخط : حينما نسعى لتحقيق هيمنة الخط فلا بد من استخدام قوانين التعارض والتحول بدرجة قوية غير مألوفة في مرحلة معينة من مراحل وضع التكوين البنائي للسطح، ومن ثم تشير الاهتمام بالمنطقة التي تم فيها هذا الاستخدام، " فمثلا حينما تكون بقية التكوين متناغمة عامة، بينما يظهر خطان، وكان أحدهما يتصادم أو يتعارض مع الآخر سواء في الطول أو الاتجاه أو الطابع العام، فإن هذان الخطان سيصبحان محور الاهتمام".^(١)

إن الخطوط في العمل الفنى لا تقتصر على ما هو مرئى بل إن العين أثناء متابعتها للعناصر البنائية لسطح العمل الفنى تنشئ خطوط اتصال تربط بينها، وهذه الخطوط الوهمية الناشئة عن حركة العين ربما تكون أشد تأثيراً من الخطوط المرئية.

وحدة النمط : إن الوحدة التشكيلية يمكن تحقيقها أيضا بمقابلة الأنماط المختلفة ويتوظف الكبير منها ضد الصغير والمستدير ضد المربع والمركب ضد البسيط وهكذا، وعلاقات المتغيرات البنائية للسطح التصويري المتناغمة مثل تتابع الأحجام والأشكال والطابع العام، كذلك تكرار صفات تتشابه معينه داخل العمل الفنى الواحد تساعد في ربط الأجزاء المنفصلة لتكوين كل متوازن ومتماسك .

وحدة درجة اللون : تكرار درجات اللون المتشابهة في مناطق متعددة من العمل الفنى يساعد العين على تتبع كل المتغيرات البنائية للسطح التصويري، باعتبارها عاملاً يربط كل القطاعات، ويجعلها

٢- محمود البسيوني (١٩٨٥): أصول التربية الفنية، عالم الكتب، القاهرة، ط ٣، ص ١٣١.

١- Henry N.Rasmuen(1950): Art Structure, Megrow – Hill Book Company INC ,Taranto Tandan,P16.

قطاعاً واحداً، وحين تتساوى الأشياء الأخرى تهيمن إحدى مناطق تدرجات اللون، وتصبح سواء كانت خفيفة أو قاتمة أو محايدة أو مختلفة هي عنصر التشويق الرئيسي بالنسبة لكل وبتراكم تدرجات الألوان أو ما يشبه ذلك في مناطق معينة من التكوين البنائي يصبح الإحساس بالوحدة والتماسك كبير، ويصبح العمل الفني أكثر عمقاً.

وحدة النسيج: " تتحقق وحدة النسيج بفعل قوانين التكامل والتحول، ونتيجة اقتران هذه القوانين بالطابع العام للصورة فالأنسجة المتشابهة في مظهرها تتكرر، بينما الأنسجة المختلفة في النوع تتعارض، أما الأنواع المترابطة تستخدم في تناغم، فبعضها مهيم، وبعضها الأخر تابع، والقواعد الفنية المستخدمة هنا ترتكز على التذوق والتنوع والحرية، وهي جميعها تعمل لتحقيق النظام والطابع والتشويق."^(١)

المتغيرات البنائية الهندسية للسطح التصويري الواحد

قد نظم التكوين البنائي لضبط إدراك المشاهد وتوجيه انتباهه بحيث يبدو التكوين مفهوم موحد رغم التباين الشكلي واللوني للأشكال الهندسية والتي قد انصهرت أجزاءها في شكل واحد لتجعل منه جسداً منتظماً ذات وحدة شاملة ومجموعة من نظم وعلاقات داخلية تخضع لقوانينها الخاصة وتكفى نفسها بنفسها.

أولاً : منظومات تكرارية /إيقاعية/هندسية /منسوجة /متموجة/ متعددة المستويات (المقعرة والمحدبة).

فقد تطور مفهوم العمل الفني في الفن المعاصر حيث اتجه الفنانون للبعد عن الأساليب الفنية النمطية في التعبير واهتموا بالتعبير في قالب من البناء التجريدي بما يحويه من علاقات تشكيلية متنوعة والتي تنشأ من خلال تنظيم التكرارات الإيقاعية.

إن تنظيم العناصر المكونة للعمل الفني عندما يتم تفعيلها تضيف على البناء التشكيلي طابع ديناميكي ويكون للتكرار الإيقاعي دور فعال فيه، والذي يقوم على عدة أسس فنية كالتنوع والترديد والتي تساعد على إكساب البناء تناغماً جمالياً من حيث التشكيل، "فأسس بناء الصورة في علم الجمال هي المبادئ التي تستند الصورة الفنية عليها حتى ينجح العمل الفني في إحداث الاستجابة الفنية عند الجمهور."^(١) شكل(١)

فالتكرار الإيقاعي له أهميته الكبرى لتحقيق التناغم بين العناصر المختلفة داخل العمل الفني، فهذا التكرار هو الذي يوفر العلاقة الديناميكية القوية، فضلاً عن ترابط الأجزاء المختلفة الأمر الذي يمكن العين من إيجاد طريقها عبر كل تفاصيل العمل الفني، والتكرارات ذات النزعة القائمة على التغيير الإيقاعي في مساحة ما تعطى تأثير الحيوية التشكيلية والحياة تماماً مثلما

¹-Ibid ,P.16

١- محسن محمد عطيه (١٩٧٢): البنائية في التصوير المعاصر والإفادة منها في التدريس في التعليم العالي، رسالة ماجستير ، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ص٤١.

يعطى التغيير الإيقاعى لصور فيلم متحرك السبب الفواصل السريعة الحركة وتحرك الشخصيات والأشياء وتكرار سمات واتجاهات معينة في جزء ما في العمل الفنى وإبرازها في جزء آخر، هو المبدأ الآخر للوحدة، والذي نطلق عليه مع الإيقاع مبدأ التحول، أما نتيجة تكرار السمات للوحدات المتشابهة فهي تسهم في التماسك والتوازن للعلاقات المتبادلة بينها "هي محصلة العلاقات الناتجة من خلال التأثير المتبادل بين الأجزاء والأركان المكونة للشكل ، والهيئة العامة للعمل الفنى فى إطار من الاتساق والتناسق، وبما يتفق مع القيمة الشكلية والوظيفية ، والمضمون الفكري والتعبيرى لبنية الشكل الفنى.^(١)

يمكن أن يسهم التكرار الإيقاعى فى بناء السطح التصويرى وصياغة وحداته بشكل متجاورا ومتعاقب، فجميع أنواع التكرارات تتجاور فيها الوحدات وتتعاقب على مسافات وأبعاد متساوية منتظمة لكي ينشأ الاختلاف بينها من خلال تغيير اتجاهاتها ومحاورها مما يفسح المجال لابتكار صيغ بنائية جديدة.

فقد أكد الباحث في الأعمال الفنية محل الدراسة على البعد الثالث الحقيقي من خلاله تكوين منظومات تكرارية هندسية من شرائط منسوجة وتموجة (مقعرة ومحدبة) صاعدة وهابطة وبارزة وغائرة فى البنية الأساسية للسطح "وذلك لإحداث توتر في سطح اللوحة من خلالها ارتفاعات حقيقية متباينة تعوض قلة التنوع ورتابة الأشكال ، وينتج عنه حركة بصرية تكون بديلاً للبعد الثالث المفقود."^(٢) وكذلك تضع نقاط تمثل مواضع اهتمام للشكل وتبرز سيادته فى بؤرة العمل لتؤكد على دوره فى التعبير بالإضافة إلى أنها تزيد من حبكة التكوين البنائى للعمل. وتتخذ هذه المسطحات طابعا هندسيا من خلال تقسيم مسطح العمل الفنى على أساس رياضي قائم على منظومات هندسية تكسب البناء قوة تعبيرية مميزة. شكل (٢)

"فإننا نشاهد تجسيم العناصر ثلاثية الأبعاد من خلال سقوط الضوء على الزوايا والأسطح المختلفة."^(٣) وذلك يتضح فى اختلاف الأضواء والألوان على السطح لتمنحه تأثيرات جاذبة تقود العين وفق مسارات محددة ضمن مجال الرؤية.

فقد تمت المعالجة البنائية من خلال التوصل إلى تكوين هندسى مبسط يبلور جوهر العلاقة بين الأشكال الحقيقية والتي تتضح فى المنظومات التكرارية الهندسية المنسوجة ذات الألوان المعدنية وذلك فى نهج تلخيصى يؤكد على التباين بينهما وأحيانا يؤكد العلاقة بالمزج بين الأشكال الحقيقية والإيهامية بالاستعانة ببعض العمليات التشكيلية كالحركة والتراكب والتكرار

1- علام محمود علام (٢٠٠٦) : "العلاقة التبادلية بين التشكيل المسطح والجسم وأثرها في استحداث بنائيات

معدنية مبتكرة" رسالة دكتوراه ، كلية التربية النوعية ، جامعة القاهرة ، ص ١٩ .

2 Evelyn Wiss with others (1997) : 20th Century Art ، Museum Landing Collogue، Taschen، Italy، P.310-311.

2-Duane Preble (1973) : Art Form، Harpet of Row، publisher، Inc،U.S.A ، p.56.

الإيقاعى والشفافية تاركاً فراغات بين الشرائط المنسوجة تحوى فى جوهرها على ديناميكية تشكل بعداً إيجابياً لإيجاد الاتزان والسيادة من خلال التجسيم الحقيقى للعناصر والذى تتحول إلى ارتسامات باطنية ذات طابع جمالى ترتكز فى ذلك على المفردات الرمزية المتراكمة بتركيبات هندسية لتحقيق الصورة الموحية ذات الدلالات المتعددة.

ومن هنا يتأتى التنوع فى بناء السطح التصويرى للاختلاف الناتج بين التسطیح والتجسيم للأشكال على سطح العمل وامتزاجها معاً فى مكون واحد بهدف التنوع والبعد عن التماثل.

حركة الشرائط المنسوجة (التموجة) فى المنظومة البنائية للسطح التصويرى الواحد

تمنح الحركة لسطح اللوحة طاقة ناتجة من تناغم العناصر البنائية الداخلية للعمل ومتضامنة معه فى وحدة كلية لتجسيد حركة العناصر داخل بنية التكوين الفنى وبالتالي تضى عليها طابع مميز بالحيوية وتمنح المشاهد المتعة الحسية وترتقى بالعمل من الإحساس بالرتابة إلى النشاط والتجديد.

إن متغيرات الحركة المتموجة للشرائط المنسوجة فى السطح التصويرى تضى على البناء المكون للعمل تنظيمات شكلية مغايرة تنعكس على الوسائل التنظيمية التى تحكم العلاقة بين العناصر الداخلية للعمل وهى (الإيقاع - الاتزان - الوحدة - التباين ... وغيرها).

" فالعمل الفنى ما هو إلا حركة تواصلت وتجدت وتمسح العين العمل الفنى بناء على تراتب مرحلى، يحدده العمل الفنى نفسه من الداخل ... وفى الحالات جميعها ستجبر الأعمال الديناميكية العين على بذل مجهود أكبر لمسح سطح العمل الفنى وتأمله، فحيوية العمل الفنى تتطلب فاعلية أكبر من العين."^(١)

ومن هنا نجد أن العلاقة بين العناصر البنائية للسطح التصويرى يدركها المشاهد من خلال تذبذب الرؤية عن طريق خلخلة النظام الثابت بإحداث الحركة ليؤكد تفعيل الحوار البصرى بين عناصر البناء التشكيلى وعين المشاهد وبين السطح.

ثانياً تعدد المستويات الهندسية (المراكبة) للبنية الأساسية للسطح التصويرى الواحد

" لجأ الفنان إلى استخدام البعد الثالث والتجسيم الحقيقى الملموس، من هنا جاءت صياغات جديدة، فتحت هذه القضية اتجاهات فى الفكر التشكيلى، تعد إضافة للتجربة المعاصرة."^(٢)

فإنه يمكن الاعتماد على عدة مسطحات هندسية الشكل متراكبة فكلما حجب مسطح جزء من مسطح آخر فإن المسطح الكامل يظهر على أنه الأقرب عن المسطح المحجوب الذى يظهر كما لو أنه فى وضع أبعد. فسواء كان التراكب كلياً أو جزئياً فإن دلالات الفراغ تصبح أكثر وضوحاً "

١ - بول كلى (٢٠٠٣): "نظرية التشكيل"، ط، ترجمة وتقديم عادل السيوى، القاهرة، دار ميريت، ص ٣٦٣.

٢ - فاروق وهبة (٢٠٠٧): "حوارات فى لغة الشكل"، الهيئة العامة لقصور الثقافة، سلسلة آفاق الفن التشكيلى (٢٣)، القاهرة، ص ٣٣.

فالتراكب يؤثر في إدراك العمق الفراغى عندما تكون المفردة مقترنة بدلالات أخرى للفراغ، كتدرج في الحجم والألوان المتقدمة والمرتدة والشفافة" (١) شكل (٣)

وتكون هذه المسطحات مختلفة الشكل والسمك والحجم في بناء السطح التصويري من خلال إحداث تكرارات لهذه المسطحات لإحداث تركيبات متنوعة بين الهيئات الهندسية وتكرارها وخروجها عن بعضها وانتشارها على شكل أسطح بارزة وغائرة وتوضع الرسوم على هذه المستويات المتنوعة الارتفاع والانخفاض وذلك من خلال تقسيم السطح التصويري على أساس رياضى قائم على تنظيمات هندسية بين السالب والموجب والبارز والغائر. شكل (٤)

وخاصة مع توافر الخامات الصناعية مثل الألواح الخشبية المضغوطة (M.D.F) H.D.F) (٥) بسمك متعدد المقاس وكذلك سهولة التشغيل عليها بقصها وتثبيتها على سطح العمل بحيث تصبح كيان واحد في بنية السطح لتتغير من هيئته لتمنحه بنائيات معمارية تكسب التكوين العام قوة تشكيلية وتعبيرية جديدة وتكشف معها مواطن الأشكال وتوحدها.

ثالثا: تنوع تشكيل الإطار للخروج عن الشكل التقليدي (مستطيل - مربع).

قد وجد الفنان المعاصر أن الإطار التقليدي لا يفي لأغراضه وطموحاته لتحقيق هدفه الفنى في التعبير عن أفكاره وانفعالاته والذي دفعه إلى إنتاج أعمال فنية يتسم إطارها الخارجى بتنوع تشكيلاته الهندسية المجردة مبتعداً عن الشكل التقليدي المعروف (المستطيل والمربع) فقد أخذ الإطار التقليدي الخارجى في " أن يختفى عن العمل حيث بطلت ضرورته، واستنفذ كل ما يحث على التواجد حتى أصبحت الصورة كيان لا يحتاج إلى إطار كيان مثبت لا يحتاج إلى تأطير وإثبات" (٦)، وعلى ذلك فقد أصبح الشكل الجديد للعمل الفنى يحمل أبعاداً مختلفة للتعبير ويمنح الإحساس بالحيوية والدينامية اللامحدودة. شكل (٥)

ومن هنا فقد أوجدت الفنون المعاصرة مفاهيم جديدة للبناء الهندسى سطح العمل التصويري وطرق جديدة لصياغته وبنائه في علاقات جمالية تتناسب مع طبيعة التكوين البنائي الداخلى والخارجى للعمل "فأصبحت أطراف الصورة الخارجية مصدراً أساسياً للتشكيلات الداخلية، وبالتالي تؤثر على طبيعة الحدود الخارجية لشكل الإطار على الوضع المادى لأى عنصر تشكيلى فى

١- رحاب رجب عيسى (٢٠٠٧): "التكوين التركيبى للمفردة التشكيلية كمدخل لإبداع أشكال جديدة فى التصوير المعاصر"، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان. ص ٤٦.

(٦) أحد أنواع الأخشاب الصناعية المنتجة حديثاً، وينتج منه نوعان أحدهما صلداً بدرجة كبيرة ولونه فاتح ويطلق عليه H.D.F وهى اختصار Hard Dinesty Fiber، أما النوع الآخر فهو أقل صلابة لونه بيج ويطلق عليه M.D.F وهو اختصار Medium Fiber Dinesty، ويتركب كلاهما من الياف خشبية مصنعة بالطريقة الجافة. أى باستخدام مادة تخليقية لاصقة تحت ضغط عالى ودرجة حرارة عالية وفى مكابس خاصة.

١- فاروق وهبه (٢٠٠٦): " دور الخامات فى فن التصوير، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص ٨٨.

التكوين"^(١). وفي هذه الحالة يصبح الإطار حالة تعبيرية تشترك في إنشائها العناصر البنائية للتكوين العام وبذلك تترك حرية للعناصر بالتعبير عن نفسها لتؤثر على هيئة الشكل وتضيف طاقة حركية له وذلك من خلال حركة اندفاع الأشكال بحيوية معبره في امتداد حدود المساحات ومعاشيتها مع الفراغ المحيط والتي تؤثر على الإحساس المادى لإدراك الصورة وتمنح المشاهد التأثير الفعال وتكون وسيلة لإحتواءه. شكل (٦)

فتنوع التشكيل الهندسى المجرد للإطار الخارجى يمنح العمل الفنى شخصيته المميزة وخاصة عندما تدمج المادة والأسلوب فى قالب واحد له نفس الطابع وبذلك زاد التفاعل بين السطح والشكل والتكوين لإكساب العمل سمات تشكيلية مختلفة تحقق رؤية الفنان وتتماشى مع المعطيات الجديدة لعصره وتزيد من قدرته على التعبير الفنى المتجدد.

المعالجات اللونية

ويعتبر اللون مادة أساسية لبناء العمل الفنى التصويرى " فان مادة العمل الفنى ليست مجرد شيء قد صنع منه هذا العمل، وإنما هي غاية في ذاتها بوصفها ذات كفاءات حسية خاصة من شأنها أن تعين على تكوين الموضوع الجميل".^(٢)

كما يبنى العمل الفنى التصويرى على أساس التباينات اللونية بين الدرجات المعتمدة والمضيئة وتنوع الدرجات ما بين الساخنة والباردة عن طريق القيم النغمية للألوان، ولكن بالقدر الذى يكفى فقط لضمان التركيز والتوازن.

فحدائث البناء فى تنوع العناصر الهندسية المرسومة التى لعبت فيها الجماليات الخطية دوراً رئيسياً وذلك من خلال التباين الهندسى الناشئ من التقاطعات الخطية المتعددة والزوايا والإيقاعات اللونية بين القاتم والفاتح ودرجاتهما والاعتماد على التسطيح الكامل الذى يحيل الشكل إلى جماليات هندسية قائمة على التوافق والترابط بين المساحات.

وتسهم الألوان فى التأكيد على القيم التعبيرية للعمل من خلال إضافة دلالات للرموز الهندسية المجردة المستوحاه من الرموز الهندسية المجردة للمضردات الزخرفية الشعبية المصرية والتى تعمق مضمون تلك المعانى الإيحائية والحسية للأشكال ورمزيتها.

الألوان المعدنية

تعتبر الألوان المعدنية وخاصاً الذهبية من التقنيات الملكية فى الفن المصرى القديم، ويشهد على ذلك (التوابيت، المقاعد، الأسرة) كذلك المقصورات الجنائزية فى الأسرة الثامنة عشر فى آثار الملك (توت عنخ آمون) وما تبع ذلك فى أيقونات وجداريات الفن القبطى.

٢- ميرفت زكى شرباش (١٩٧٧): "التكوين فى الأشكال الجديدة لمساحات الصورة فى الفن المعاصر والإفادة منها فى

إعداد مدرس التربية الفنية"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ص ٢٥٤.

٢- زكريا ابراهيم (١٩٧٧): مرجع سابق، ص ٢٨.

أما في الفن الإسلامي قد اعتبرت تقنية التذهيب خاصاً تقنية مستقلة في الكتابات وتزيين صفحات وأغلفة الكتب والمخطوطات، ويتم تدريس هذه التقنية بأسم التذهيب في مدارس الخط العربي حتى الآن، كما أستفاد منه فناني التصوير في الفن الحديث المعاصر. فإضافة الألوان المعدنية (الذهبية/ الفضية/ البرونزية/ النحاسية) مع تقنيات التصوير تضيف قيمة أعلى مما تنفرد به تقنيات التصوير المعروفة مما يكون له الأثر في تعميق القيم الفنية في العمل الفني التصويري المعاصر في ظل متغيرات العصر الحالى ومتماشيا مع سعى الفنان في الألفية الثالثة إلى الإبداع والتي يفضى عليه مغزى فلسفى وجمالى يعكس روح الثقافة الفنية المعاصرة.

وبناء على ما تثيره نواتج عمليات استخدام الألوان المعدنية من دراميات بصرية يمكن الاستفادة منها في المعالجة اللونية للمنظومات التكرارية الهندسية للشرائط المنسوجة (التموجة) في بنية السطح التصويري، كما يمكن تنويع نتائجها في التصوير المعاصر بتنوع الممارسات المختلفة بالتجريب.

طرق استخدام الألوان المعدنية

أولاً: استخدام الألوان المعدنية عن طريق الطلاء يكون بثلاثة طرق كالتالى :

أ- الطلاء باستخدام المساحيق.

ب- الطلاء باستخدام الألوان المعدنية في الحالة السائلة

ج- الطلاء باستخدام طريقة الرش

ثانياً: استخدام الألوان المعدنية عن طريق اللصق(باستخدام رقائق اللون المعدنى)

١- استخدام الألوان المعدنية بطريقة اللصق الحرارى.

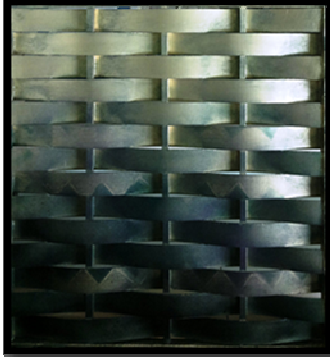
٢- استخدام الألوان المعدنية عن طريق اللصق بالزيت (المكسيون)

٣- استخدام الألوان المعدنية عن طريق اللصق باستخدام الورنيش

٤- استخدام الألوان المعدنية عن طريق اللصق باستخدام الجمملكة

٥- استخدام الألوان المعدنية عن طريق اللصق باستخدام الجلاتين.

فكما اختلفت التأثيرات التي تحدثها توزيع درجات الظل والضوء في الألوان المعدنية تزيد من قوة الإضاءة وتؤثر على صفة اللون وتغير من قيمته، فتتعدد الألوان الفاتحة توجي بالإشعاع الضوئي وخاصة إذا استخدمت ألوان معدنية، وكذلك تتحقق الحركة بصرياً وحسبياً وعقلياً من خلال عملية الإدراك البصري بالإيحاء بالتغيير في المسافة أو البعد أو القيمة اللونية معتمداً في ذلك على تنوع درجات الظل والنور والتي تؤكد العمق المنظوري (البعد الثالث الحقيقي)، وتزيد من حرية العناصر التشكيلية في المجال المرئي لتمنح الفراغ طاقة ديناميكية.



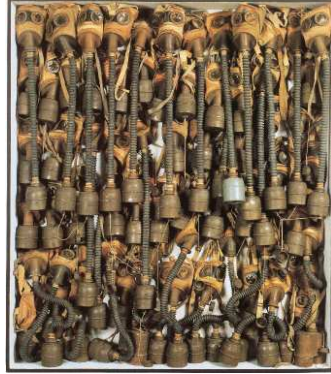
شكل (٢)

وسيلة من عمل الباحث توضح
منظومة تكرارية / إيقاعية/هندسية / شرائط منسوجة / متموجة/
متعددة المستويات (المقعرة والمحدبة)
شرائط خشبية منسوجة - M.D.F



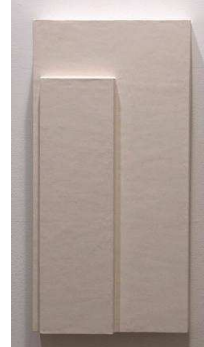
شكل (٤)

عبد الرحمن النشار محمد وصفي - ملحة الكون رقم ٣ -
١٩٨٧ - زيت على قماش مثبت على خشب - ٢٢٥ × ٢٢٥ سم
متحف الفن المصري الحديث بالقاهرة
(online) available at :
www.modernartmuseum.gov.eg On 5/1/ 2013



شكل (١)

Arman - صندوق خشبي مع غطاء شبكي $140.5 \times 20.3 \times 160$ سم،
فيه مجموعة من القنفة الغاز، متحف الفن الوطني مودرن ديفوار مركز جورج بومبيدو،
باريس
(Eric Shanes (2009). Pop art: Art of Century, International
Park Stone Press, New York, U.S.A, p.78)



شكل (٣)

ستيف ريديل Steve Riedell - الشمعة - ٢٠٠٤ -
زيت / شمع / قماش / خشب
- ٥٣ × ٢٤ × ٩ سمجالييري لاري بيكر للفن المعاصر - أمريكا
(online) available at : www.artnet.com On 5/1/ 2013



شكل (٦)

احمد محمد إسماعيل نوار - سلام القرن العشرين والقيّد -
١٩٨٥ - أكريلك على قماش - ١٥١ × ١٢٩ سم
available at متحف الفن المصري الحديث بالقاهرة
(online): www.modernartmuseum.gov.eg On
5/1/ 2013



شكل (٥)

ستيف ريديل Steve Riedell - الشمعة - ٢٠٠٤ -
زيت / شمع / قماش / خشب
- ٩٣ × ٢٤ × ٩ سم
جاليري لاري بيكر للفن المعاصر - أمريكا
(online) available at : www.artnet.com On 5/1/ 2013

الإطار التجريبي (تجربة البحث)

أولاً : الفكرة التشكيلية للتجربة : اعتمد التكوينات على تحقيق الوحدة التشكيلية بين منظومات هندسية من شرائط منسوجة و متموجة (مقعرة ومحدبة) بارزة وغائرة وبين عدة مسطحات هندسية متراكبة ومتعددة المستويات في بناء التكوين الأساسي على شكل قالب يجمع بين تنظيم البناء الداخلي والإطار الخارجي غير التقليدي وذات هيئة هندسية ليندمجا في وحدة كلية شاملة تمنح السطح طاقة ديناميكية، وتقوم المعالجات اللونية على تأكيد سيادة العناصر الرئيسية في بؤرة العمل والتي أصبحت جزءاً لا يتجزأ من النسيج البنائي للعمل الفني ككل، كما أكدت فكرة المستويات الهندسية المتعددة لبنية السطح سواء كان بارزاً أو غائراً والتي تضيف تنوع في هيئة السطح تؤكد على البعد الثالث الحقيقي للموس في الفراغ المرئي. وقد عالج بنية السطح التصويري بعدة صياغات متنوعة باستخدام الإمكانيات التشكيلية للخامات الخشبية والمتوفرة بكثرة في محافظة دمياط، وقد استندت الصياغة إلى أساليب فنية تتوافق مع الطبيعة الهندسية للأشكال والخامة المستخدمة في بناء التكوين العام.

ثانياً: الجانب التقني للتجربة

١) الخامات المستخدمة:-

- أسطح خشبية متراكبة ذات بنية مُشكلة.
- منظومات تكرارية هندسية من شرائط خشبية منسوجة و متموجة (مقعرة ومحدبة).
- أوراق كانسون ملون/ قصاصات أوراق ملونة متنوعة الخامة والملمس / مادة لاصقة.

- خامات لونية متعددة (ألوان زيتية / ألوان باستيل / أقلام خشبية ملونة).
- خامات خاصة باستخدام الألوان المعدنية (الطلاء/ اللصق/ الرش)
- أقلام ديكو (ذهبية وفضية وبرونزية).

٢) الأدوات المستخدمة:

- فرش متعددة المقاسات/ أدوات الرسم الهندسي/ أداة حادة (سكين باليت)/ قاطع، مقص.
- أدوات خاصة بطرق استخدام الألوان المعدنية (الطلاء/ اللصق/ الرش)

٣) التقنيات المستخدمة:

التوليف بين الخامات (الخشبية - الورقية - اللونية) لتحقيق الوحدة التشكيلية بينهما على سطح العمل، ومن الأساليب الأدائية المتبعة (أسلوب التجميع وأسلوب اللصق (الكولاج) للأوراق الملونة المتنوعة الملامس على أسطح ذات صياغات مستحدثة، بالإضافة إلى استخدام تقنيات أخرى (التهشير- الفروتاج- الكشط والخربشة في طبقات اللون- تكميد اللون- تهدئة الطبقات اللونية الناصعة).

ثالثاً: الجانب الجمالي:

تحقق الجانب الجمالي في الأعمال الفنية للتجربة من خلال ما يلي:-

- ١) العناصر التشكيلية: تواجدت العناصر التشكيلية ومنها (الخط - المساحة- اللون- الملمس- الظل والنور- الفراغ الحقيقي والابهامي).
- ٢) القيم التشكيلية: التي تحققت في الأعمال الفنية من خلا تنظيم العلاقات بين العناصر في التكوين البنائي ومنها (التجاور- التراكب- التماسك- البارز والفاخر- الصاعد والهابط - الشفافية- التشابك- التناسج - علاقة الشكل بالفراغ).
- ٣) القيم الجمالية: تحققت بعض القيم الجمالية ومنها (التنوع - الوحدة الفنية - التباين - الإيقاع - الاتزان - السيادة - الحركة).

رابعاً: عينة التجربة

- تقتصر التجربة على عينة مكونة من (٣٠) طالب وطالبة من طلبة قسم التربية الفنية بكلية التربية النوعية - جامعة دمياط - في مادة التصوير المتصلة على مدار فصلين دراسيين بواقع (٣) ساعات تطبيقية أسبوعياً.

خامساً: إجراء التجربة

- تنقسم الأعمال الفنية المختارة لفناني الفن الحديث والمعاصر إلى ثلاث مجموعات، وذلك بعد أن رُتبت كل مجموعة متشابهة معاً في هيئتها العامة ومختلفة فيما بينها من حيث المعالجة التشكيلية وما تحويه أيضاً من تفاصيل متباينة ويتم عرضها على الطلبة عن طريق العرض الضوئي Data show كخطوة أولى.

المطلوب:

- تنفيذ أعمال فنية تصويرية غير تقليدية تعتمد في بنائها الداخلي أو الخارجي على صيغ بنائية جديدة لتحقيق وحدة تشكيلية بين المتغيرات البنائية المتنوعة للسطح التصويري الواحد والتي تتمثل في التالي:
- أولاً: منظومات تكرارية هندسية/منسوجة/متموجة/ متعددة المستويات(المقعرة والمحدبة).
- ثانياً: تعدد مستويات (الأسطح الهندسية المتراكبة) البارزة والغائرة.
- ثالثاً: تنوع التشكيل الهندسي للإطار للخروج عن الشكل التقليدي(المربع والمستطيل).

مع مراعاة الآتي في تنفيذ الأعمال:

- استخدام أساليب التجريد الهندسي (التحطيم والتكسير - البناء والتركيب - الاختزال) في البناء الداخلي أو الخارجي وذلك بالتبادل مع المنظومة التكرارية.
- استخدام أسلوب التجميع (Assemblage) كأسلوب أدائي لمعالجة الخامات المجسمة.
- استخدام أسلوب اللصق (Collage) للأوراق المتنوعة الملمس واللون والسمك.
- استخدام الألوان الزيتية وألوان الباستيل كخامات مساعدة.
- استخدام خامة الألواح الخشبية المصنعة M.D.F في التشكيل الهندسي للبنية الأساسية للأسطح.

أعمال التجربة



شكل رقم (٨) من أعمال الطلاب



شكل رقم (٧) من أعمال الطلاب



شكل رقم (١٠) من أعمال الطلاب



شكل رقم (٩) من أعمال الطلاب



شكل رقم (١٢) من أعمال الطلاب



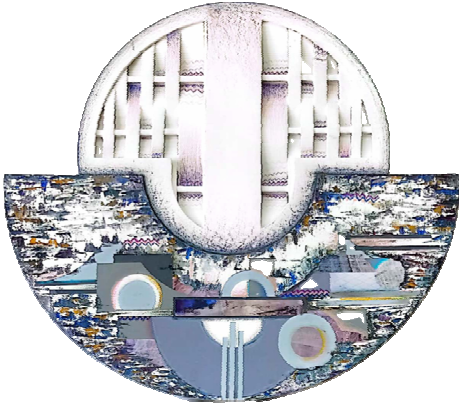
شكل رقم (١١) من أعمال الطلاب



شكل رقم (١٤) من اعمال الطلاب



شكل رقم (١٣) من اعمال الطلاب



شكل رقم (١٧) من اعمال الطلاب



شكل رقم (١٦) من اعمال الطلاب



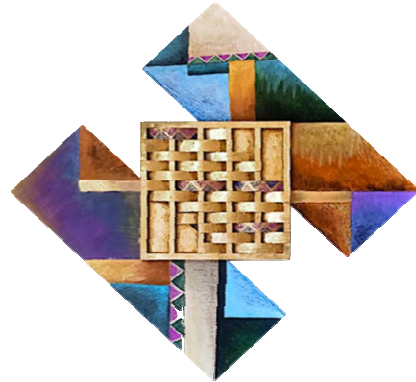
شكل رقم (١٩) من أعمال الطلاب



شكل رقم (١٨) من أعمال الطلاب



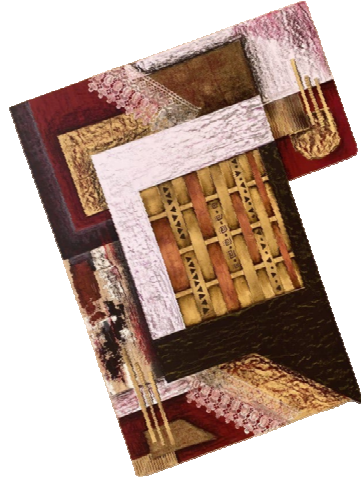
شكل رقم (٢١) من أعمال الطلاب



شكل رقم (٢٠) من أعمال الطلاب



شكل رقم (٢٣) من أعمال الطلاب



شكل رقم (٢٢) من أعمال الطلاب



شكل رقم (٢٥) من أعمال الطلاب



شكل رقم (٢٤) من أعمال الطلاب

أهم النتائج :

قد أكدت الدراسة على التالي:

- (١) تحقيق الوحدة التشكيلية بين المتغيرات البنائية المتنوعة لسطح التصويري الواحد
- (٢) تكشف عن صياغات مبتكرة ذات رؤى مستحدثة تسهم في تنوع وإثراء العمل الفني التصويري وذلك من خلال عمليات الممارسة والتجريب.

- (٣) الاستفادة من تشكيل منظومات تكرارية هندسية منسوجة في ضوء القيم الفنية المرتبطة بها (حركة التموج- التكرار الايقاعي- التراكم) بالإضافة إلى أساليب التجريد الهندسي قد أوجد مدخلات جديدة لبناء العمل الفني التصويري.
- (٤) تحقيق المواءمة بين المتغيرات البنائية للسطح التصويري وأساليب المعالجة اللونية الملاءمة لها تؤكد على محاولات تنشيط العلاقة التفاعلية بينه وبين المشاهد.
- (٥) إن دراسة مفهوم الوحدة التشكيلية لطلاب التربية الفنية تزيد من وعيهم المعرفي وتكون لهم بصيرة فنية تساهم في تنمية الرؤية الجشططية لمكونات العمل الفني.
- (٦) تنوع المتغيرات البنائية للسطح التصويري يضيف رؤى جديدة نحو تحقيق خواص تشكيلية وتركيبية تؤكد على القيم الفنية في العمل الفني التصويري.
- (٧) الإلمام بالأساليب الأدائية (التجميع/اللتصق) تساهم في تعميق الممارسة العملية وتساعد على تنمية القدرات التشكيلية والمهارية لطلاب التربية الفنية.

التوصيات:

- ضرورة الكشف عن إمكانات بنائية جديدة لإثراء السطح التصويري تشكلياً وجمالياً.
- ضرورة التأكيد على تحقيق الوحدة التشكيلية في المجالات الفنية المختلفة لاستحداث حلول بنائية وجمالية تزيد من ثراء العملية الإبداعية.
- الاستفادة من القيم الفنية المتعددة المرتبطة بالمتغيرات البنائية برؤية متجددة وشاملة بحيث تسمح بالجمع بين عدة أساليب على سطح عمل فني تصويري واحد.
- ضرورة إلمام طلاب التربية الفنية بالطرق الأدائية والمعالجات اللونية المتنوعة للكشف عن المزيد من الصياغات الفنية المبتكرة.
- إفساح المجال لإجراء الممارسات التجريبية في مجال التصوير للكشف عن أساليب فنية معاصرة يمكن الاستفادة منها في أعمال طلاب التربية الفنية.

المراجع:

الكتب العربية

- (١) بول كلى (٢٠٠٣): "نظرية التشكيل"، ط، ترجمة وتقديم عادل السيوى، القاهرة، دار ميريت.
- (٢) زكريا ابراهيم (١٩٧٧): "مشكلة الفن"، مكتبة مصر، القاهرة.
- (٣) عبده كيوان (١٩٩٠): "الرسم بالألوان الزيتية"، دار مكتبة الهلال، بيروت.
- (٤) فاروق وهبة (٢٠٠٧): "حوارات في لغة الشكل"، الهيئة العامة لقصور الثقافة، سلسلة آفاق الفن التشكيلي (٢٣)، القاهرة.
- (٥) فاروق وهبة (٢٠٠٦): " دور الخامة في فن التصوير"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
- (٦) محمود البسيونى (٢٠٠١): " الفن في القرن العشرين"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
- (٧) محمود البسيونى (١٩٨٥): "أصول التربية الفنية"، عالم الكتب، القاهرة، ط٣.

الرسائل والبحوث العلمية

- ٨) أمل عزت سليمان سليمان (٢٠٢١): " الأسمبلاج كمصدر لإستحداث تقنيات معاصرة في مجال التصوير"، مجلة جمعية أمسيا مصر (التربية عن طريق الفن)، المجلد ٧، العدد ٢٧،.
- ٩) داليا عبد الفتاح محمد أحمد الغزاوي (٢٠٢٠): " المعالجات التشكيلية لمسطح اللوحة التصويرية (مدخل تجريبي لدعم المشروعات الصغيرة)"، مجلة جمعية أمسيا مصر (التربية عن طريق الفن)، المجلد ٦، العدد ٢١.
- ١٠) رحاب رجب عيسى (٢٠٠٧): "التكوين التركيبي للمفردة التشكيلية كمدخل لإبداع أشكال جديدة في التصوير المعاصر"، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
- ١١) علام محمود علام (٢٠٠٦): " العلاقة التبادلية بين التشكيل المسطح والمجسم وأثرها في استحداث بنائيات معدنية مبتكرة" رسالة دكتوراه، كلية التربية النوعية، جامعة القاهرة.
- ١٢) محسن محمد عطيه (١٩٧٢): "البنائية في التصوير المعاصر والإفادة منها في التدريس في التعليم العالى، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
- ١٣) محمد هانى أحمد فخرى (١٩٨٩): " نسجيات القباطى بين التراث والمعاصرة"، بحث منشور، الجمعية الدولية للتربية عن طريق الفن (الأمسيا) بالتعاون مع كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، كتاب البحوث، ج ١.
- ١٤) ميرفت زكى شرباش (١٩٧٧): "التكوين في الأشكال الجديدة لمسطحات الصورة في الفن المعاصر والإفادة منها في إعداد مدرّس التربية الفنية"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

المراجع الأجنبية

- 15) Carmen Torbus (2011). The Artist Unique Inspiration and Techniques to Discover your Creative Signature, North Light Books, Ohio, U.S.A.
- 16) Duane Preble (1973): Art Form, Harpet of Row, publisher, Inc, U.S.A .
- 17) Eric Shanes (2009). Pop art: Art of Century, International Park Stone Press, New York, U.S.A.
- 18) Evelyn Wiss with others (1997) : 20th Century Art ، Museum Landing Collogue، Taschel، Italy، P.310-311.
- 19) Henry N.Rasmuen(1950): Art Structure, Megrow – Hill Book Company INC ,Taranto Tandan,.
- 20) Lambert,P (1999): Controlling Color ، Design press,NewYork.
- 21) Michael Leyton(2006): The Structure of Painting, Springer Wien, New York,.
- 22) Phil Metzger (2001):The North Light Artist's Gutist's Guide to Materials & Techniques . North light books, Ohio ,U.S.A.

ثالثاً : مواقع شبكة المعلومات العالمية :

- 23) (online) available at : www.modernartmuseum.gov.eg
- 24) (online) available at : www.artnet.com
- 25) (online) available at : www.modernartmuseum.gov.eg
- 26) (online) available at : www.artnet.com

Contemporary Experimental Direction for Achieving Plastic Unity between the Diverse Structural Variables of the Painting Surface

Prof. Ashraf Mohammed Mosad Al-Nashar*

Abstract

Achieving plastic unity between structural variables in one painting surface opens horizons for serious and purposeful trials to continue searching and experimenting. Which encouraged prompting the researcher to consider several variables to shape the structure of artwork through woven geometric repetitive systems (concave and convex) in addition to the multitude of geometric levels in the basic structure of the surface and also the deviation from the traditional frame (square – rectangle) benefiting from the styles of geometric abstraction including the variety of thoughts and art formation which requires variety in processing using the techniques of metallic colors and suitable color processing to for one painting surface, to maintain inclusive plastic unity inside the total form of the general structure in the painting artwork through the importance of harmony and fusion of various structural formats to shape the painting surface in an artistic frame that suits their nature to fuse all of them in one coherent entity which is considered an entrance for the experimental practice on a sample of students in art education, with the aim of developing creative solutions for updated artistic compositions for painting surface with new visions for the use of innovative wasted industrial materials that additives on the surface painting multi-levels. In addition to upgrade performance for Learners of art. Finally provide search results and recommendations.

Key words: Painting, unity, plastic, structural variables, Geometric, multitude of levels, Surface Painting, techniques, color processing, metallic colors artistic Value, contemporary, Abstraction.

*Professor of Painting and Drawing at Art Education Department, Vice Dean for Community Service and Environmental Development Faculty of Specific Education. Damietta University. Egypt - 2022